E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

المجلد 7/ العدد 27 (يونيو 2025)
Vol: 7 / N°: 27 (June 2025)

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies

The Renewed Strategic Importance of Syria for NATO

NATO and Future Calculations in Syria: A Strategy for Attracting a New Partner in the Middle East

Hussam Mohammed AlHamid
The Global Institute for Strategic Research (GISR); PhD in International Relations, Visiting Researcher at the Global Center for Strategic Studies
Email : nooro1987@hotmail.com
ORCID identifier: 0009-0002-3008-6557 :

Received	Accepted	Published
16/06/2025	26/06/2025	30/06/2025

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol7.N27.176-194

Hussam Mohammed AlHamid. (2025). The Renewed Strategic Importance of Syria for NATO; NATO and Future Calculations in Syria: A Strategy for Attracting a New Partner in the Middle East, Journal of Strategic and Military Studies, volume 07 (issue27), pp 176- 194.

Abstract

This research examines the profound geopolitical shifts in Syria following the formation of a new government on March 30, 2025, marked by a complete Iranian withdrawal and a significant reduction in Russian military presence. The study highlights Syria's renewed strategic importance for NATO and proposes a comprehensive engagement strategy with the new Syrian government. Given Syria's pivotal geographic location and the decline of Russian and Iranian influence, the country presents a historic opportunity for NATO to secure its southern flank, enhance regional stability, and cultivate a stable pro-Western ally. The proposed strategy includes strengthening military and security capabilities, modernizing intelligence agencies, and developing advanced cyber defenses, with the long-term goal of integrating Syria into the broader Euro-Atlantic security framework.

Research Question: How can NATO develop and implement a comprehensive strategic plan to engage with the new Syrian government (post-March 2025), leveraging the diminishing influence of Russia and Iran, to build a stable and secure Syria that can become a strategic ally in the Middle East—particularly through the development of military, security, intelligence, and cybersecurity capabilities?

Methodology: This research employs a geopolitical and strategic analytical framework, drawing on concepts such as "power vacuums," "regional security clusters," and "alliance formation," while incorporating elements from state-building theories and security sector reform. The analysis reviews diverse sources, including academic articles, news reports, and political documents, within a hypothetical 2025 scenario. A qualitative and interpretive approach is used to analyze cause-and-effect relationships and derive strategic recommendations.

Keywords: Syria - NATO - Ahmed Al-Shara'a - Middle East - Reconstruction

© 2025, AlHamid, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies
المجلد 7/ العدد 27 (يونيو 2025)
Vol: 7 / N°: 27 (June 2025)
E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

الأهمِّيَّة الاستراتيجية المتجدِّدة لسوريا بالنِّسبة لحلف شمال الأطلسيّ (النَّاتو)
النَّاتو وحسابات المستقبل في سوريا: استراتيجيَّة استقطاب شريك جديد في الشَّرق الأوسط

حسام محمد الحميد

دكتوراه في العلاقات الدولية-باحث زائر، المعهد العالمي للدراسات الاستراتيجية- جامعة حمد بن خليفة - قطر

الإيميل: office@hossamalhamid.com

nooro1987@hotmail.com

حساب 1: 0009-0002-3008-6557

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/06/16	2025/06/26	2025/06/30

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol7.N27.176-194

للاقتباس: حسام محمد الحميد. (2025). الأهمِّيَّة الاستراتيجية المتجدِّدة لسوريا بالنِّسبة لحلف شمال الأطلسيّ (النَّاتو): النَّاتو وحسابات المستقبل في سوريا: استراتيجيَّة استقطاب شريك جديد في الشَّرق الأوسط ، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، رقم المجلد07 (العدد 27)، ص ص 176 – 194

ملخص

يحلِّل هذا البحث التَّحوُّلات الجيوسياسيَّة العميقة في سوريا بعد التَّشكيل الأخيرلحكومة سورية جديدةً في 30 مارس 2025، والَّذي يتَّسم بانسحاب إيرانيّ كامل وتقليص كبير للوجود العسكريّ الرُّوسيّ، يطرح البحث الأهمِّيَّة الاستراتيجيَّة المتجدِّدة لسوريا بالنِّسبة لحلف شمال الأطلسيّ (النَّاتو) ويحدِّد استراتيجيَّةً شاملةً لمشاركة النَّاتو. يؤكِّد البحث أنَّ الموقع الجغرافيَّ المحوريَّ لسوريا، إلى جانب تضاؤل نفوذ القوى المنافسة، يمثِّل فرصةً- غير مسبوقة- للنَّاتو لتأمين جناحه الجنوبيّ، وتخفيف التَّهديدات الإقليميَّة، وتعزيز وجود حليف مستقرّ ومؤيِّد للغرب. يشمل الدَّور المقترح للنَّاتو بناء قدرات عسكريَّة قويَّة، وتعزيز أجهزة الأمن والاستخبارات، وتطوير دفاعات متقدِّمة للأمن السِّيبراني للدَّولة السُّوريَّة الجديدة، مع رؤية طويلة الأمد لدمج سوريا في البنية الأمنيَّة الأورو أطلسيَّةً الأوسع. من المتوقَّع أن تسهم هذه المشاركة بشكل كبير في الاستقرار الإقليميّ وجهود مكافحة الإرهاب وحلّ أزمة اللَّاجئين وإرساء توازن استراتيجيّ جديد في الشَّرق الأوسط.

سؤال البحث: كيف يمكن لحلف الناتو تطوير وتنفيذ خطة استراتيجية شاملة للتعامل مع الحكومة السورية الجديدة (بعد مارس 2025)، مستفيدًا من تضاؤل نفوذ روسيا وإيران، لبناء سوريا مستقرة وآمنة يمكن أن تصبح حليفًا استراتيجيًا في الشرق الأوسط، لا سيما من خلال بناء القدرات العسكرية والأمنية والاستخباراتية وفي مجال الأمن السيبراني؟

المنهجية: يعتمد هذا البحث على إطار تحليل جيوسياسي واستراتيجي، مستفيدًا من مفاهيم فراغات القوة، والتجمعات الأمنية الإقليمية، وتشكيل التحالفات. كما يدمج عناصر من نظريات بناء الدولة وإصلاح القطاع الأمني. يستند التحليل إلى مراجعة شاملة للمعلومات المتوفرة، بما في ذلك المقالات الأكاديمية والتقارير الإخبارية والوثائق السياسية، وكلها تُوضع في سياق السيناريو الافتراضي لعام 2025. يتم استخدام نهج نوعي وتفسيري لتوليف المعلومات، وتحديد الاتجاهات، وتحليل علاقات السبب والنتيجة، واستنتاج التداعيات الأوسع لموقع الناتو الاستراتيجي

الكلمات المفتاحية: سوريا- الناتو - أحمد الشرع - الشرق الأوسط- إعادة الإعمار

©2025، الحميد، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تعد سوريا، عبر تاريخها الطَّويل، مركزًا جيوسياسيًّا واقتصاديًّا بالغ الأهمِّيَّة، فهي بمكانة بوَّابة ساحليَّة للقارَّة الآسيويَّة على الضَّفَّة الشَّرقيَّة للبحر الأبيض المتوسِّط هذا الموقع الاستراتيجيّ يجعلها نقطة تقاطع حيويَّة لخطوط التَّبادل التِّجاريّ والطَّاقة بين القارَّات الثَّلاث: آسيا وأوروبَّا وأفريقيا. لطالما سعت القوى الدَّوليَّة للسَّيطرة على هذا الموقع، حيث يرى المحور الأطلسيُّ (قوى البحر التِّجاريَّة أو " التَّالاسوكراتيا ") في موقع سوريا أداةً أساسيَّةً لمحاصرة المحور الأوراسي القارّيّ (قوى اليابسة أو " التِّيلوروكراتيا ") ، وذلك وفقًا لمبدأ " لأناكوندا " الَّذي يهدف إلى استنزاف الخصم تدريجيًّا عبر الحصار البحريّ والخطوط السَّاحليَّة.[1]

تتجاوز أهمِّيَّة سوريا مواردها الطَّبيعيَّة الوفيرة من النِّفط والغاز الطَّبيعيّ والفوسفات والمعادن الأخرى. فهي تتمتَّع بتنوُّع جغرافيّ ومناخيّ يدعم إنتاجًا زراعيًّا وحيوانيًا ضخمًا. علاوة على ذلك، فإنَّ حضارة سوريا الَّتي تمتدُّ لعشرات آلاف السِّنين، وكوَّن دمشق أقدم عاصمةً مأهولةً في التَّاريخ، واكتشاف أقدم أبجديَّةً في أوغاريت، بالإضافة إلى المواقع الأثريَّة في ماري وإيبلا وتدمِّر وبصرى، تمنحها قيمة حضاريَّة تفوق بكثير قيمة مواردها النِّفطيَّة والغازيَّة. هذه الأبعاد الثَّقافيَّة والتَّاريخيَّة لسوريا يمكن أن تشكِّل أساسًا لدبلوماسية القوَّة النَّاعمة ممَّا يسمح للنَّاتو ببناء نفوذ طويل الأمد من خلال دعم الحفاظ على التُّراث الثَّقافيّ والتَّنمية، بديلاً عن التَّركيز على الصَّفقات الأمنيَّة البحتة.

مع حلول 30 مارس 2025، تشهد سوريا فجر حقبة جديدة مع تشكيل حكومة سورية انتقاليَّةً بقيادة الرَّئيس أحمد الشَّرع. هذا التَّطوُّر يأتي مصحوبًا بتحوُّلات جيوسياسيَّة غير مسبوقة: انسحاب إيرانيّ كامل، مدنيًّا وعسكريًّا، من الأراضي السُّوريَّة، بما في ذلك الميليشيات التَّابعة لها وحزب الله، وحتَّى السَّفير الإيرانيّ يدير عمله من بيروت. كما تقلَّص الوجود العسكريُّ الرُّوسيُّ إلى أدنى مستوياته، مقتصرًا على قاعدة حميميم الجوِّيَّة. وقد ألغت الحكومة السُّوريَّة الجديدة عقد إدارة روسيا لمرفأ طرطوس البحريّ، ممَّا يحول إيراداته بالكامل إلى الدَّولة السُّوريَّة. هذه التَّحوُّلات الجوهريَّة تحدَّث تغييرًا أساسيًّا في ديناميكيَّات القوَّة الإقليميَّة، وتفتح نافذة استراتيجيَّة فريدة لحلف النَّاتو للمساعدة في تشكيل مستقبل سوريا الأمنيّ والسِّياسيّ دون مواجهة مباشرة مع القوى التَّقليديَّة الَّتي كانت متجذِّرةً في البلاد. إنَّ غياب هذه الأطراف يقلِّل من تعقيد ومخاطر أيَّ تدخُّل، ممَّا يجعل استراتيجيَّة النَّاتو الشَّاملة أكثر قابليَّة للتَّطبيق وربَّما أكثر تأثيرًا.

يكتسب هذا البحث أهمِّيَّةً علميَّةً وعمليَّة بالغةً. فمن النَّاحية العلميَّة، يسهم في فهم أعمق لعمليَّات بناء الدَّولة بعد الصِّراعات، وإعادة الاصطفافات الجيوسياسيَّة، والدَّور المتطوِّر للمنظَّمات الأمنيَّة الدَّوليَّة مثل النَّاتو في المسارح الإقليميَّة المعقَّدة. كما يقدِّم إطارًا- نظريًّا- لتحليل إمكانيَّة تحوُّل الدُّول الَّتي كانت معاديةً سابقًا إلى شركاء استراتيجيِّين. أمَّا من النَّاحية العمليَّة، يقدِّم البحث توصيات سياساتيَّة قابلةً للتَّطبيق للنَّاتو ودوله الأعضاء للتَّعامل بفعَّاليَّة مع الحكومة السُّوريَّة الجديدة. ويتناول قضايا حيويَّةً مثل مكافحة الإرهاب، وإعادة اللَّاجئين، والاستقرار الإقليميُّ، موفِّرًا خارطة طريق للاستفادة من الواقع الجيوسياسيّ الجديد لتأمين المصالح الأورو أطلسيَّةً.

[1] - خصائص القوة الجيبولتيكية للجمهورية العربية السورية-ساجت،عباس طراد.نجم،رافل حسين شباط 2019 https://2u.pw/so7r8

1- المشهد الجيوسياسي والاستراتيجي لسوريا الجديدة

1.1- دورسوريا المحوري في شرق المتوسط وما بعده

تحتفظ سوريا بموقعها الجغرافي كـ "قلب العالم" الذي يربط بين القارات الثلاث آسيا وأوروبا وأفريقيا، مما يجعلها نقطة تقاطع حيوية لخطوط التبادل التجاري. هذا الموقع الساحلي على شرق البحر الأبيض المتوسط يجعلها ممرًا حاسمًا لخطوط الطاقة من الخليج العربي إلى أوروبا، مما يقلل من اعتماد أوروبا على الغاز الروسي. كما أن الأراضي والمرافئ السورية تعد ممرًا حيويًا لاستيراد وتصدير البضائع إلى دول الخليج العربي.

يُضفي قرب سوريا من فلسطين، وخاصة مرتفعات الجولان وجبل الشيخ الاستراتيجي، أهمية جيوسياسية حساسة للغاية، حيث يؤثر بشكل مباشر على الأمن البري والمائي لإسرائيل. هذا العامل يمنح سوريا نقطة قوة رئيسية في الحسابات الدولية.

ما يميز المرحلة الحالية هو أن الحكومة السورية الجديدة، بقيادة الرئيس أحمد الشرع، قد بدأت بالفعل في إجراء مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل. هذا التوجه يشير إلى تحول براغماتي بعيدًا عن المواقف العدائية السابقة، ويمثل عاملًا حاسمًا في تمكين مشاركة الناتو.[1] هذا التحول نحو تخفيف حدة التوتر مع إسرائيل يتوافق مع هدف الناتو الأوسع في تحقيق الاستقرار الإقليمي وخفض التصعيد في منطقة المشرق العربي.

يؤثر استقرار سوريا بشكل مباشر على جيرانها، فحدودها مع العراق والأردن ولبنان وتركيا تعني أن أي اضطراب فيها ينعكس على أمن هذه الدول وتجارتها، ويؤثر على قضايا مثل السكان الأكراد وخطوط أنابيب الطاقة وتدفقات اللاجئين. إن الحفاظ على وحدة أراضي سوريا واستقرارها يمثل مصلحة مشتركة للعديد من الأطراف الإقليمية والدولية.

2.1- تراجع القوى التقليدية: تقلص البصمة الإيرانية والروسية

شهدت سوريا تحولًا جذريًا في ميزان القوى الإقليمي والدولي مع الانسحاب الكبير للقوى التي كانت متجذرة في البلاد.

أ. الانسحاب الإيراني الكامل

اعتبارًا من الثامن من ديسمبر2024، يمكننا القول إن هزيمة إيران في سوريا كانت ضربة قوية لما يسمى محور المقاومة، أي انسحبت إيران بالكامل من سوريا، مدنيًا وعسكريًا. هذا الانسحاب يشمل القادة والقوات الإيرانية المتبقية، بالإضافة إلى الميليشيات التابعة لها مثل حزب الله والميليشيات العراقية. حتى السفير الإيراني في سوريا يدير عمله من بيروت ولا يتواجد على الأراضي السورية. يُنظر إلى هذا الانسحاب كذلك على أنه "ضربة كبيرة" لطموحات طهران الإقليمية، ويقلل بشكل كبير من قدرتها على نقل الإمدادات العسكرية والمساعدات إلى جماعة حزب الله عبر سوريا، التي كانت تعتبر أكبر مركز لوجستي لإيران. هذا التراجع الإيراني الشامل، بما في ذلك الجانب الدبلوماسي، يشير إلى فك ارتباط استراتيجي واسع النطاق، وليس مجرد

[11] - الشرع من باريس: مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل لتهدئة الأوضاع- الجزيرة نت https://2u.pw/XfWNy

تراجع تكتيكي. هذا يمثل إضعافًا كبيرًا لـ "محور المقاومة" وقدرة إيران على بسط نفوذها عبر سوريا، مما يخلق فراغًا استراتيجيًا يمكن للناتو أن يملأه دون الدخول في مواجهة مباشرة مع القوات الإيرانية أو وكلائها.

ب. تقلص الوجود الروسي

تقلص عدد القوات الروسية في سوريا إلى أدنى مستوى، حيث يقتصر وجودها اليوم على المتواجدين في قاعدة حميميم الجوية. الأهم من ذلك، أن الحكومة السورية الجديدة ألغت عقد إدارة روسيا لمرفأ طرطوس البحري، والذي كان يمنح روسيا سيطرة على الميناء منذ عام 2019، وتحول جميع إيراداته الآن إلى الدولة السورية.[1] هذا القرار يمثل ضربة كبيرة للمصالح الاقتصادية والاستراتيجية الروسية طويلة الأمد في سوريا. على الرغم من هذا التراجع، لا تزال روسيا تسعى للحفاظ على مصالحها المتبقية في سوريا، خاصة فيما يتعلق بقاعدة حميميم، التي تعتبرها حيوية لوصولها إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط وكمركز لعملياتها في المنطقة. كما أن سوريا لا تزال تعتمد تاريخيًا على الأسلحة الروسية. هذا الواقع يعني أن هدف الناتو ليس مجرد ملء فراغ، بل هو إزاحة قوة منافسة لا تزال موجودة، وإن كانت متقلصة. يتطلب ذلك من الناتو تقديم بدائل متفوقة وشاملة في مجال الإمداد العسكري والتدريب لتقليل اعتماد سوريا على روسيا بشكل فعال.

جدول 1: التغيرات الرئيسية في الوجود العسكري الأجنبي في سوريا (ما قبل وبعد مارس 2025)

الجهة الفاعلة	الوجود قبل ديسمبر 2024	الوجود بعد ديسمبر 2024
إيران	قوات عسكرية، مستشارون، ميليشيات وكيلة (حزب الله، ميليشيات عراقية)، سفارة عاملة في دمشق.	انسحاب كامل للقوات المدنية والعسكرية والميليشيات الوكيلة، السفير الإيراني يدير عمله من بيروت.
روسيا	قوات عسكرية كبيرة، قاعدة حميميم الجوية، ميناء طرطوس (إدارة وعقود)، ميناء اللاذقية.	تقلص القوات إلى أدنى مستوى، مقتصرة على قاعدة حميميم الجوية، إلغاء عقد إدارة ميناء طرطوس.
حزب الله	وجود عسكري وميليشيات مدعومة من إيران في أنحاء سوريا.	انسحاب كامل من الأراضي السورية.
الميليشيات العراقية	وجود عسكري وميليشيات مدعومة من إيران في أنحاء سوريا.	انسحاب كامل من الأراضي السورية.
الولايات المتحدة	حوالي 900 جندي أمريكي متمركزين لضمان عدم عودة داعش.	بقاء القوات الأمريكية (أقل من 300 جندي) لضمان عدم عودة داعش.

2. الديناميكيات الداخلية والتحديات الناشئة للحكومة الجديدة

تُعد الحكومة السورية الجديدة، برئاسة أحمد الشرع، حكومة انتقالية وتكنوقراطية تشكلت في 29 مارس 2025. تضم هذه الحكومة مكونات سورية متنوعة من عرب وأكراد ومسلمين ومسيحيين وعلويين ودروز، ولكنها لا تضم تكتلا سياسية، حيث

[1] - الإدارة السورية الجديدة تنهي عقد ميناء طرطوس، تلفزيون سوريا https://2u.pw/vRYaC

يشارك الوزراء كأفراد. تسعى الحكومة الجديدة إلى تحقيق الاستقرار الداخلي، ومعالجة تركة الانتهاكات السابقة من خلال تدابير العدالة والحقيقة، ومنع عودة العنف.

تواجه الحكومة تحديات داخلية كبيرة، بما في ذلك قمع فلول النظام السابق، وإدارة الانقسامات العرقية والطائفية المعقدة بين السنة والعلويين والدروز والأكراد، ودمج الفصائل المسلحة المختلفة، مثل قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، في الجيش السوري الجديد. إن هشاشة الحكومة السورية الجديدة داخليًا، والتي تتسم باستمرار التمرد والانقسامات الطائفية العميقة، تمثل خطرًا كبيرًا على مشاركة الناتو. فالدعم غير المدروس أو المتحيز لفصيل معين يمكن أن يؤدي إلى زعزعة استقرار الحكومة الوليدة أو إطالة أمد الصراعات الداخلية، مما يقوض الاستقرار الذي يسعى الناتو إلى تعزيزه. بالإضافة إلى ذلك، تواجه سوريا مهمة هائلة تتمثل في إعادة الإعمار الاقتصادي، حيث تتراوح التكاليف التقديرية بين 150 مليار دولار وتريليون دولار.

يُعد رفع العقوبات الدولية، لا سيما الأمريكية والأوروبية، أمرًا بالغ الأهمية لجذب الاستثمار الأجنبي وتمكين التعافي الاقتصادي.[1] وقد رفع الاتحاد الأوروبي بالفعل معظم العقوبات الاقتصادية. وكذلك قرر الرئيس ترامب المهم برفع العقوبات عن سوريا والذي جاء بعد لقائه مع الرئيس أحمد الشرع في الرياض، حيث إن تحقيق الاستقرار الاقتصادي ضروري لعودة اللاجئين ومنع عودة ظهور الجماعات المتطرفة.

3- النَّظرة المتبادلة: نظرة سوريا إلى النَّاتو وبالعكس نظرة النَّاتو إلى سوريا

يتعمَّق هذا القسم في المنظورات المتقابلة لسوريا والنَّاتو فيما يتعلَّق بشراكة محتملة، مع تحديد الدَّوافع المشتركة ونقاط التَّباعد المحتملة.

1.3 - نظرة سوريا: طريق إلى الشَّرعيَّة وإعادة الإعمار والسِّيادة

تعتبر الحكومة السُّوريَّة الجديدة الشَّراكة مع النَّاتو وسيلةً حاسمةً لاكتساب الشَّرعيَّة الدَّوليَّة والاعتراف بها، خاصَّةً بعد سقوط نظام الأسد. فبعد سنوات من العزلة والصِّراع، تسعى الحكومة الجديدة إلى إعادة دمج نفسها في المجتمع الدَّوليّ كجهة فاعلة مسؤولة. إنَّ الدَّعم من تحالف أمنيّ مرموق مثل النَّاتو يمكن أن يمنحها المصداقيَّة الَّتي تشتدُّ الحاجة إليها على السَّاحة العالميَّة، ممَّا يفتح الأبواب أمام العلاقات الدِّبلوماسيَّة والمساعدات الَّتي كانت محظورةً في السَّابق.

بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ الحاجة الملحَّة للتَّعافي الاقتصاديّ وإعادة الإعمار هي دافع رئيس لسوريا. مع اقتصاد مدمِّر وبنيَّة تحتيَّة مدمِّرة، تحتاج البلاد إلى استثمارات هائلة ومساعدات خارجيَّة. يمكن للشَّراكة مع النَّاتو أن تسهِّل تخفيف العقوبات، الَّتي تعيق حاليًّا جهود التَّعافي وتخنق الاقتصاد. يمكن أن يؤدِّي رفع العقوبات إلى جذب الاستثمار الأجنبيّ المباشر، وتدفُّق المساعدات الإنسانيَّة، واستعادة التِّجارة، ممَّا يوفِّر شريان حياة للاقتصاد السُّوريّ.

[1] - رفع العقوبات الأميركية يزيد من تعافي سورية-جريدة الرياض https://www.alriyadh.com/2132374

علاوة على ذلك، تسعى سوريا إلى تعزيز سيادتها واستعادة السَّيطرة الكاملة على أراضيها فبعد سنوات من التَّدخُّلات الأجنبيَّة ووجود جهات فاعلة غير حكوميَّة، فإنَّ الحكومة الجديدة حريصة على ملء الفراغ الأمنيّ الَّذي خلَّفه انسحاب القوَّات الإيرانيَّة والرُّوسيَّة. يمكن أن يساعد دعم النَّاتو في بناء قدرات عسكريَّة وأمنيَّة قويَّة، ممَّا يمكن الدَّولة السُّوريَّة من مواجهة التَّهديدات الدَّاخليَّة، مثل داعش والعناصر المتطرِّفة الأخرى، وفرض سيطرتها على جميع الجماعات المسلَّحة. إنَّ إصلاح القطاع الأمنيّ وتعميم أجهزة الأمن والاستخبارات أمران أساسيَّان لتحقيق الاستقرار الدَّاخليّ والحفاظ على السِّيادة

أنَّ مشاركة سوريا مع النَّاتو هي خيار عمليّ مدفوع بالاحتياجات الوجوديَّة، وتهدف إلى الاستفادة من الدَّعم الخارجيّ لتحقيق الاستقرار الدَّاخليّ وإعادة الاندماج الدَّوليّ. هذا النَّهج العمليّ واضح في تحرُّكات الحكومة الجديدة نحو الحكم التُّكنوقراطيّ، والتَّأكيدات للجيران مثل إسرائيل، والجهود المبذولة لمكافحة العناصر السَّلبيَّة مثل حماس وحزب اللَّه. إنَّها تدرك أنَّ استقرارها وبقاءها يعتمدان على القدرة على معالجة الأزمات الإنسانيَّة والاقتصاديَّة الهائلة، والَّتي تتطلَّب رفع العقوبات والمساعدات الدَّوليَّة. إنَّ البحث عن شراكة مع النَّاتو يتجاوز مجرَّد المساعدة العسكريَّة؛ إنَّه يتعلَّق بالحصول على إطار عمل أمنيّ أوسع يمكن أن يوفِّر الشَّرعيَّة، ويفتح قنوات للتَّمويل، ويدعم جهود إعادة الإعمار الشَّاملة. هذا التَّحرُّك هو محاولة استراتيجيَّة لضمان بقاء الدَّولة السُّوريَّة وقدرتها على العمل بشكل مستقلّ وفعَّال في بيئة إقليميَّة معقَّدة، ممَّا يمثِّل تحوُّلاً كبيرًا في سياسة سوريا الخارجيَّة.

2.3 نظرة النَّاتو: أصل استراتيجيّ للاستقرار الإقليميّ والأورو- أطلسي

ينظر النَّاتو إلى سوريا كأصل استراتيجيّ ذي أهمِّيَّة جغرافيَّة محوريَّة لجناحه الجنوبيّ. فموقع سوريا عند مفترق طرق أوروبَّا وآسيا والشَّرق الأوسط يجعلها نقطة انطلاق حيويَّة للأمن الإقليميّ والأورو- أطلسي. إنَّ فرصة إقامة حليف مستقرّ ومؤيّد للغرب في هذه المنطقة الحرجة تمثِّل فرصةً فريدةً لإعادة تشكيل التَّوازن الاستراتيجيّ في الشَّرق الأوسط. إنَّ الفراغ الَّذي خلَّفه الانسحاب الإيرانيُّ والتَّقليص الرُّوسيُّ يخلق نافذة فرصة للنَّاتو لترسيخ نفوذه في منطقة كانت تاريخيًّا معقلاً للقوى المنافسة.

علاوةً على ذلك، فإنَّ الشَّراكة مع سوريا تخدم مصالح النَّاتو المباشرة في مكافحة الإرهاب ومعالجة أزمة اللَّاجئين. يمكن لسوريا المستقرَّة والقادرة أن تكون شريكًا فعَّالاً في مواجهة التَّهديدات الإرهابيَّة المستمرَّة من داعش والجماعات المتطرِّفة الأخرى، والَّتي يمكن أن تؤثِّر على الأمن الأوروبّيّ. كما أنَّ المساعدة في استقرار سوريا وإعادة إعمارها يمكن أن تخلق الظُّروف اللَّازمة لعودة آمنة وكريمة لملايين اللَّاجئين السُّوريِّين، وبالتَّالي، تخفيف العبء على الدُّول الأعضاء في النَّاتو والدُّول المضيفة المجاورة.

تتضمَّن استراتيجيَّة مشاركة النَّاتو المقترحة بناء قدرات عسكريَّة قويَّة، وتعميم أجهزة الأمن والاستخبارات، وتطوير دفاعات متقدِّمة للأمن السِّيبراني للدَّولة السُّوريَّة الجديدة يهدف هذا إلى تعزيز قدرة سوريا على الدِّفاع عن نفسها، والمساهمة في الأمن الإقليميّ، والاندماج في البنية الأمنيَّة الأورو- أطلسيَّةً الأوسع على المدى الطَّويل.

ينظر النَّاتو إلى سوريا كأصل استراتيجيّ لإعادة التَّوازن الجيوسياسيّ بشكل استباقيّ، ومواجهة نفوذ المنافسين، وتعزيز وضعه الدِّفاعيّ الجماعيّ. إنَّ هذا المنظور يتجاوز مجرَّد معالجة التَّهديدات الفوريَّة؛ إنَّه يتعلَّق بتشكيل بيئة إقليميَّة تتماشى-

بشكل أفضل- مع مصالح النَّاتو طويلةً الأجل. أنَّ انسحاب إيران وتقليص الوجود الرُّوسيّ يمثِّلان فرصة نادرة لحلف النَّاتو لملء فراغ استراتيجيّ، ممَّا يمنع القوى المعادية من ترسيخ نفسها.

من خلال إقامة موطئ قدَّم في سوريا، يمكن للنَّاتو أن يعزِّز قدرته على إبراز الاستقرار في الشَّرق الأوسط، وهو أمر بالغ الأهمِّيَّة لأمن جناحه الجنوبيّ. وهذا يسمح لحلف النَّاتو بتعزيز جهوده في مكافحة الإرهاب على مقربة من مصادر التَّهديد، ممَّا يقلِّل من مخاطر انتشار عدم الاستقرار إلى أوروبَّا.

علاوةً على ذلك، فإنَّ الشَّراكة مع سوريا تتماشى مع رؤية النَّاتو الأوسع لتقاسم الأعباء وتعزيز القدرات الأوروبِّيَّة، حيث يمكن لسوريا أن تصبح مساهمًا في الأمن الإقليميّ، ممَّا يخفِّف الضَّغط على موارد الحلفاء. هذا النَّهج هو جزء من استراتيجيَّة أوسع لتعزيز الأمن الأورو- أطلسي من خلال معالجة التَّحدِّيات في مصدرها، بديلاً عن مجرَّد الاستجابة لتداعياتها.

3.3 - ضرورات الناتو الاستراتيجية في السياق السوري الجديد

يمثل السياق السوري الجديد فرصة فريدة للناتو لتحقيق أهداف استراتيجية حيوية تتعلق بأمنه واستقراره الإقليمي، ولا سيما:

مكافحة الإرهاب ومنع عدم الاستقرار الإقليمي

تُعد سوريا الجديدة المستقرة حجر الزاوية في منع عودة ظهور التنظيمات الإرهابية مثل داعش. تؤكد الولايات المتحدة، كعضو رئيسي في الناتو، على بقاء حوالي 900 جندي أمريكي في سوريا لهذا الغرض تحديدًا. إن قدرة سوريا على منع تصدير الإرهابيين إلى أوروبا، (كما حدث في هجمات سابقة في مدريد ولندن وبرلين ونابولي والعديد من المدن الأوروبية،) تمثل مصلحة أمنية مباشرة لدول الناتو. واستعداد الحكومة السورية الجديدة على منع عودة ظهور داعش يتوافق بشكل مباشر مع ضرورة أمنية أساسية للناتو، مما يوفر أساسًا قويًا للتعاون. ومع ذلك، فإن صعوبة إعادة تأهيل العائلات المرتبطة بداعش تسلط الضوء على بعد اجتماعي واقتصادي معقد لمكافحة الإرهاب، والذي يجب أن تدركه المساعدة العسكرية للناتو وتدمجه مع جهود إنسانية وتنموية أوسع.

معالجة أزمة اللاجئين السوريين في أوروبا

تتمتع سوريا الجديدة المستقرة بالقدرة على إنهاء أزمة اللاجئين في أوروبا من خلال تسهيل عودة مئات الآلاف من اللاجئين السوريين إلى بلادهم. يتطلب ذلك دعمًا كبيرًا لإعادة الإعمار من الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي لتمكين العودة الآمنة والكريمة. تُعد تركيا، وهي حليف رئيسي في الناتو، قد تحملت عبئًا كبيرًا من اللاجئين السوريين تاريخيًا، مما يجعل إعادة اللاجئين مصلحة مشتركة لجميع الأطراف. إن حل أزمة اللاجئين يمثل حافزًا قويًا لدول الناتو الأوروبية للانخراط مع الحكومة السورية الجديدة، وتحويل عبء إنساني إلى فرصة استراتيجية للاستقرار وتطبيع العلاقات. ومع ذلك، فإن نجاح إعادة التوطين يعتمد على مساعدات دولية ضخمة لإعادة الإعمار، مما يعني أن المساعدة الأمنية للناتو يجب أن تكون جزءًا من جهد دولي أوسع ومنسق يتضمن استثمارًا اقتصاديًا كبيرًا.

الاستفادة من تراجع النفوذ الروسي في المتوسط

تكمن الفائدة الاستراتيجية الأساسية للناتو في الفرصة لإنهاء الوجود العسكري الروسي على شواطئ البحر الأبيض المتوسط. يُعد إلغاء الحكومة السورية الجديدة لعقد إدارة ميناء طرطوس خطوة أولية حاسمة لتقليص التواجد الروسي في سوريا . ورغمُ أنَ ميناءَ طرطوس بالدرجةِ الأولى هوَ ميناءُ تجاريٌ لكنَ الاتفاقيةَ التي وقعتها الحكومةُ الروسيةُ معَ نظامِ الأسدِ كانتْ تمنحُ روسيا صلاحياتٍ مطلقةً على الميناءِ بما فيها الاستخدامُ العسكريُ لهُ وبحسبِ نصِ الاتفاقيةِ لعقدِ الميناءِ فإن الاسمَ الرسميَ للاتفاقيةِ هوَ توسيعُ أراضي المركزِ اللوجستي للبحريةِ التابعةِ للاتحادِ الروسي في ميناءِ طرطوس وزياراتِ السفنِ العسكريةِ للاتحادِ الروسي إلى البحرِ الإقليمي والمياهِ الداخليةِ ومواني الجمهوريةِ العربيةِ السوريةِ ".[1]

تنصَ المادةُ الخامسةُ على أنَ العددَ الأقصى المسموحَ بوجودهِ في وقتٍ واحدٍ للسفنِ الحربيةِ التابعةِ للاتحادِ الروسي هيَ 11 سفينة، بما فيها سفنٌ بمحركاتٍ نووية. وعلى الرغمِ منْ أنَ هذا الميناءِ هوَ القاعدةُ البحريةُ الوحيدةُ لروسيا في المتوسطِ ولكنَ بنودَ اتفاقيةِ استئجارِ ميناءِ طرطوس تعكسُ نموَ النفوذِ الروسي في المنطقة، وكانَ منْ المحتملِ أنْ تتوسعَ الأنشطةُ العسكريةُ الروسيةُ في البحرِ الأبيضِ المتوسط، مما يعززُ قدرتها على التأثيرِ في الصراعاتِ الإقليمية.

كذلكَ بقاءَ سريانِ الاتفاقيةِ كانَ يمكنُ أنْ يؤديَ هذا الحدثِ إلى زيادةِ التعاونِ الأمنيِ بينَ روسيا وحلفائها في المنطقة. كما أنَ هذا قدْ يشجعُ دولاً مثل إيران على تعزيزِ تحالفاتها معَ موسكو، مما يؤدي إلى مزيدٍ منْ التوترِ في العلاقاتِ بينَ القوى الكبرى ويدفعُ الدولَ الغربيةَ وعلى رأسها الولاياتِ المتحدةَ إلى إعادةِ تقييمِ استراتيجيتها في الشرقِ الأوسط.

كذلكَ كانَ منْ الممكنِ أنْ يكونَ لروسيا بموجبَ اتفاقيةَ استئجارِ ميناءِ طرطوس تأثير كبيرٍ على التجارةِ الدولية، حيثُ سيمكنها منْ السيطرةِ على طرقِ الشحنِ الحيوية، مما قدْ يعززُ منْ موقفها الاقتصادي. كمُ أنهُ يمكنُ أنْ تكونَ هذهِ السيطرةِ نقطةَ انطلاقٍ لتوسيعِ النفوذِ الروسي في أسواقٍ جديدة، مما يسهمُ في تغييرِ موازينِ القوى الاقتصاديةِ على مستوى العالم "هذا الأمرِ قدْ يشكلُ تحديا كبيرا لسياسةِ الناتو التقليديةِ في الشرقِ الأوسط. لذلكَ يتوقعُ المحللونَ رغبةً منْ الاتحادِ الأوروبي في انتشارٍ عسكريٍ غربيَ أكبرَ ليحلَ محلَ النفوذِ الروسي معَ إلغاءِ اتفاقيةِ ميناءِ طرطوس ولكنْ لا تزالُ روسيا تحتفظُ بموطئِ قدمٍ استراتيجيٍ في قاعدةٍ حميميمْ الجويةَ وتسعى منْ خلالِ بقائها للحفاظِ على استمرارِ علاقاتها العسكريةِ طويلةً الأمدِ معَ سوريا.

على الرغمِ منْ أنَ الحكومةَ السوريةَ الجديدةَ اتخذتْ خطواتٍ حاسمةً لتقليصِ النفوذِ الروسي، إلا أنَ روسيا تحاولُ منْ خلالِ دبلوماسيتها وعلاقاتها معَ تركيا التأثيرُ بقرارِ الحكومةِ السوريةِ ومحاولةُ تمديدِ والمحافظِ على التواجدِ العسكريِ في سوريا واستمرارِ علاقاتها العسكريةِ منْ خلالِ الرغبةِ في استمرارِ تزويدِ سوريا بالسلاحِ وبعلاقاتِ إمدادٍ عسكريةٍ تاريخية.

هذا يعني أنَ هدفَ الناتو ليسَ مجردَ ملءِ فراغ، بلْ هوَ إزاحةُ قوةِ منافسةٍ لا تزالُ موجودة، وإنْ كانتْ متقلصة، منْ خلالِ تقديمِ شراكةٍ أمنيةٍ متفوقةٍ وشاملة، وبالتالي، تقويضُ قدرةِ روسيا على بسطِ نفوذها منْ جناحها الجنوبي.

تسهيل خفض التصعيد الإقليمي: الديناميكية السورية-الإسرائيلية

[1] - جسر برس"الترجمة الكاملة لنص عقد إيجار مرفأ طرطوس لروسيا" https://2u.pw/cXD9u

يجب على الناتو دعم الحكومة السورية الجديدة بقيادة الرئيس أحمد الشرع في إعادة ترتيب العلاقة مع إسرائيل وعدم تصعيد الوضع العسكري بين الدولتين. إن موقع سوريا بالقرب من فلسطين ومرتفعات الجولان يمنحها أهمية جيوسياسية وحساسية كبيرة في الحسابات الدولية. لقد انخرطت الحكومة السورية الجديدة بالفعل في مفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، وقد أبدت إسرائيل اهتمامًا بمنع الصراع مع الحكومة الجديدة، على الرغم من بعض التقدم في مناطق محدودة في الشريط الجنوبي لسوريا. إن استعداد الحكومة السورية الجديدة للدخول في حوار غير مباشر مع إسرائيل يقدم فرصة فريدة للناتو للعمل كجهة ميسرة لخفض التصعيد الإقليمي، وتحويل حدود تاريخية متوترة إلى منطقة تعاون محتملة. وهذا يخدم بشكل مباشر مصلحة الناتو في استقرار الشرق الأوسط الأوسع ويقلل من خطر امتداد الصراعات الإقليمية إلى المنطقة الأوروأطلسية.

4 - استراتيجية الناتو للمشاركة: بناء سوريا كشريك استراتيجي

إن دور حلف الأطلسيّ (النَّاتو) يدخل في إطار إعادة الإعمار أو عمليَّة بناء السَّلام في سوريا بعد سقوط نظام الأسد. هذا الدَّور يمكن النَّظر إليه بمرحلة ما بعد الثَّورة ومرحلة ما بعد النِّزاع المسلَّح وهي مرحلة إعادة الإعمار من أجل ترسيخ أسس السَّلام وهذا يدخل في إطار نظرة النَّاتو لإعادة الإعمار لأنَّ النَّاتو لديه فلسفة فيما يتعلَّق بدوره في تعزيز بناء السَّلام وما يمكن أن يقدِّمه من خدمات أو قيمة مضافة باعتباره حلفًا عسكريًّا في مجال إعادة الإعمار وهنا هو لا يقوم بدور تمويليّ مثل الأمم المتَّحدة ولا البنك الدَّوليُّ ولا الاتِّحاد الأوروبِّيُّ، فهو حلف عسكريّ وقيمته المضافة في المجال العسكريّ كما ذكرت أي في مجال التَّدريب والتَّعليم وإعادة بناء الجيش السُّوريّ ونشر العقائد العسكريَّة الحديثة والمعاصرة، فكلُّ هذه الخبرات يمتلكها حلف النَّاتو ويمكن أن يقدِّم مساعدةً كبيرةً للحكومة السُّوريَّة الجديدة.

ولكن يمكن أن نضيف نقطة أساسيَّة وهي أنَّ النَّاتو يمكن أيضًا أن ينظر لهذا الدَّور في ما يمكن أن نطلق عليه تعزيز الأمن الإقليميّ لأنَّ له علاقات تاريخيَّة وقويَّة مع ما يعتبره شريكًا أساسيًّا وهو إسرائيل من جهة وهي جار لسوريا ثمَّ كذلك مع تركيا باعتبارها دولة عضو في النَّاتو والَّتي انضمَّت للحلف الأطلسيّ منذ 1952 وبالتَّالي، سوريا تتقاطع في حدودها مع تركيا، ففي إطار تعزيزه للأمن لدولة عضوة (تركيا) ، كذلك لشريك استراتيجيّ أساسيّ بالنِّسبة للحلف وهي إسرائيل، ويمكن لسوريا بعد تأهيلها ومساعدتها في إعادة الإعمار أن تلعب دورًا محوريًّا في تعزيز الأمن الإقليميّ وأمن دولة عضوة في الحلف، وشريكة استراتيجيَّة وهي إسرائيل.

لتحقيق أهدافه الاستراتيجية في سوريا الجديدة، يجب على الناتو تبني استراتيجية شاملة ترتكز على عدة محاور أساسية:

المحور الأول: إعادة بناء القوات المسلحة السورية

إن بناء جيش سوري جديد قادر وفعال يمثل حجر الزاوية في استراتيجية الناتو، ويتم ذلك عبر:

- ✓ **توفير الأسلحة والمعدات الضرورية:**

يحتاج الجيش السوري الجديد إلى أسلحة ومعدات حديثة لمكافحة الإرهاب وتأمين حدوده بشكل فعال. من شأن هذا أن يحل محل الاعتماد التاريخي لسوريا على الأسلحة الروسية، مما يقلل من نفوذ موسكو. يمكن لقاعدة الناتو للصناعات العسكرية توفير مجموعة واسعة من المعدات العسكرية، من الأسلحة الخفيفة إلى أنظمة الدفاع الجوي المتقدمة، المصممة لتلبية الاحتياجات المحددة لسوريا. إن توفير أسلحة ومعدات بمعايير الناتو للجيش السوري الجديد ليس مجرد مساعدة عسكرية؛ بل هو استثمار استراتيجي يعزز قابلية التشغيل البيني والاعتماد على سلاسل الإمداد الغربية، وبالتالي يرسخ اصطفاف سوريا مع الناتو ويزيد من تآكل النفوذ الروسي. هذا يخلق رابطًا استراتيجيًا طويل الأمد يتجاوز الاحتياجات الأمنية الفورية.

✓ **برامج التدريب الشاملة وبناء القدرات:**

برنامج تعزيز التعليم الدفاعي DEEP يمكن للناتو تقديم دعم مخصص لتطوير الأكاديميات العسكرية المهنية، وتحديث المواد التعليمية، وتدريب الموظفين وتوجيههم، وتوجيه الإصلاحات في المؤسسات التعليمية العسكرية لتتوافق مع أفضل الممارسات الدولية. ويشمل ذلك تطوير هيئات مهنية للضباط ولضباط الصف (تدريب عسكري محترف).

يتجاوز هذا البرنامج التدريب الأساسي ليقدم مسارًا للإصلاح المؤسسي داخل الجيش السوري، مما يعزز الاحترافية والعقيدة الحديثة ومعايير حقوق الإنسان. هذا الاستثمار طويل الأمد في التعليم العسكري ضروري لبناء قطاع أمني مستدام وديمقراطي يمكنه الصمود أمام الضغوط الداخلية والخارجية، متجاوزًا "الحكم الاستبدادي" وانتهاكات حقوق الإنسان في النظام السابق.

بعثات التدريب: يمكن إنشاء بعثة تدريب مماثلة لبعثة الناتو في العراق في سوريا لتدريب قوات الأمن السورية ومنع عودة ظهور داعش. يمكن تكييف هذا النموذج لإعادة بناء قوات الأمن السورية.

قابلية التشغيل البيني: يجب أن يركز التدريب على تعزيز قابلية التشغيل البيني مع معايير الناتو، مما يتيح إجراء تدريبات وعمليات مشتركة مستقبلًا.

المحور الثاني: تعزيز قدرات الأمن والاستخبارات والأمن السيبراني

يتطلب بناء سوريا مستقرة وشريكة دعمًا شاملاً لأجهزتها الأمنية والاستخباراتية وقدراتها في مجال الأمن السيبراني، عبر:

✓ **تعزيز جهاز الأمن الداخلي وجهود مكافحة التمرد:**

تقديم المساعدة في إعادة هيكلة قوات الأمن السورية، التي كانت مدربة في السابق على انتهاك حقوق الإنسان، وفق مبادئ جديدة. ويشمل ذلك فحص خبرات المسؤولين وتدريب العناصروتنفيذ إصلاحات قائمة على حقوق الإنسان. وتقديم الدعم لعمليات مكافحة التمرد ضد فلول النظام السابق والجماعات المتطرفة الأخرى. إن الحاجة إلى إصلاحات قائمة على حقوق الإنسان وفحص دقيق داخل جهاز الأمن السوري هي شرط أساسي لمشاركة الناتو الفعالة. فبدون معالجة تركة الانتهاكات

وضمان المساءلة، يخاطر الناتو بإضفاء الشرعية على هيكل أمني قد يقوض شرعية الحكومة الجديدة واستقرارها على المدى الطويل، مما قد يؤدي إلى تجدد الصراع. وهذا يعني أن المساعدة الأمنية يجب أن تكون مشروطة بإصلاحات قابلة للقياس.

✓ **تطوير آليات تبادل المعلومات الاستخباراتية:**

يمكن للناتو المساعدة في تطوير منصات وآليات لتبادل المعلومات الاستخباراتية لمكافحة الإرهاب والتهديدات الناشئة الأخرى. ويشمل ذلك التعاون مع مبادرة العمليات الفضائية المشتركة للناتو لتبادل المعلومات الاستخباراتية. إن إنشاء آليات قوية لتبادل المعلومات الاستخباراتية مع سوريا أمر حيوي لجهود مكافحة الإرهاب، ولكنه يتطلب أيضًا درجة عالية من الثقة والأهداف الاستراتيجية المشتركة. هذه عملية دقيقة، حيث تتطلب من الحكومة السورية الجديدة إظهار الموثوقية والالتزام بالشفافية، خاصة بالنظر إلى الغموض التاريخي للنظام السابق.

✓ **بناء دفاعات قوية للأمن السيبراني**

يتضمن المفهوم الاستراتيجي للناتو تعزيز قدرات الدفاع السيبراني. يمكن للناتو توفير المعدات والتدريب في مجال الأمن السيبراني، مستفيدًا من خبرته في حماية البنية التحتية الحيوية ومكافحة الهجمات السيبرانية. يمكن استخدام مبادرة بناء القدرات الدفاعية والأمنية ذات الصلة (DCB) لتمكين الدول الشريكة من طلب المساعدة في المجال الفضائي والدفاع السيبراني. إن مساعدة سوريا في مجال الأمن السيبراني ليست مجرد مساعدة فنية؛ بل هي ضرورة استراتيجية للناتو لحماية بنيته التحتية الرقمية وتبادل المعلومات الاستخباراتية الخاصة به. فمع اندماج سوريا في الشبكات العالمية، تصبح مرونتها السيبرانية مصدر قلق مشترك، مما يمنعها من أن تصبح نقطة ضعف أو منصة لأنشطة سيبرانية خبيثة قد تؤثر على أعضاء الناتو.

جدول 2: مبادرات الناتو لبناء القدرات وتطبيقها على سوريا

مبادرة/برنامج الناتو	الوصف الموجز	قابلية التطبيق على سوريا (الأسلحة، التدريب، الاستخبارات، الأمن السيبراني، الإصلاح المؤسسي)
برنامج تعزيز التعليم الدفاعي (DEEP)	دعم مخصص لتطوير الأكاديميات العسكرية، تحديث المناهج، تدريب الموظفين، إصلاح المؤسسات التعليمية العسكرية، تطوير مرتبات الضباط و ضباط الصف.	التدريب، الإصلاح المؤسسي: يعزز الاحترافية، ويحدث العقيدة العسكرية، ويغرس معايير حقوق الإنسان في الجيش السوري الجديد.
بعثة الناتو في العراق (نموذج قابل للتطبيق)	بعثة تدريبية تضم مئات الجنود لتدريب قوات الأمن العراقية على منع عودة ظهور داعش.	التدريب، الأمن: يمكن تكييفها لتدريب قوات الأمن السورية، وتعزيز قدراتها في مكافحة الإرهاب والتمرد، وتأمين الحدود.
مبادرة بناء القدرات الدفاعية والأمنية ذات الصلة (DCB)	مبادرة لتقديم الدعم والمشورة والمساعدة والتدريب والتوجيه للدول التي تحتاج إلى بناء القدرات الدفاعية.	الأسلحة، التدريب، الأمن السيبراني: يمكن استخدامها لتقديم الدعم في توفير المعدات والتدريب في مجالات الدفاع والأمن السيبراني، وخاصة في المجال الفضائي.

مبادرة اسطنبول للتعاون (ICI)	منصة الناتو الرئيسية للتعامل مع العالم العربي، تعزز التعاون الإقليمي، والتدريبات المشتركة، والتبادل التعليمي العسكري.	التدريب، الإصلاح المؤسسي، الشراكة الاستراتيجية: توفر إطارًا للتعاون الأمني، وتبادل الخبرات، ودمج سوريا تدريجيًا في شبكة شراكات الناتو.
الحوار المتوسطي (MD)	منتدى شراكة يهدف إلى المساهمة في الأمن والاستقرار في منطقة البحر الأبيض المتوسط الأوسع.	التدريب، الشراكة الاستراتيجية: منصة للتعامل مع سوريا في قضايا الأمن الإقليمي، ومكافحة الإرهاب، والأمن البحري.
مبادرات الدفاع السيبراني للناتو	تعزيز القدرات الدفاعية السيبرانية، حماية البنية التحتية الحيوية، مكافحة الهجمات السيبرانية، تطوير أدوات الدفاع السيبراني.	الأمن السيبراني، التدريب، المعدات: توفير الخبرة والمعدات والتدريب لسوريا لبناء دفاعات سيبرانية قوية، مما يضمن أمن شبكاتها ويمنع استغلالها كمنصة لهجمات على أعضاء الناتو.

المحور الثالث: أطر الشراكة الاستراتيجية

لتعزيز علاقاتها مع سوريا، يمكن للناتو الاستفادة من أطر الشراكة القائمة وتطوير آليات جديدة، وبشكل خاص:

✓ **الاستفادة من مبادرة اسطنبول للتعاون (ICI)،[1] والحوار المتوسطي (MD).Mediterranean Dialogue[2]**

يمتلك الناتو بالفعل أطر شراكة راسخة مع دول في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. تُعد مبادرة اسطنبول للتعاون، التي تأسست عام 2004، المنصة الأساسية للناتو للتعامل مع العالم العربي، حيث تعزز التدريبات المشتركة وتبادل التعليم العسكري. وبالمثل، يُعد الحوار المتوسطي، الذي تأسس عام 1994، المنصة الرئيسية للناتو للتعامل مع دول شمال إفريقيا والمشرق العربي. يمكن إشراك سوريا من خلال أي من هاتين المبادرتين. إن إشراك سوريا من خلال أطر شراكة الناتو القائمة يوفر مسارًا منظمًا وأقل حساسية سياسيًا للتعاون الأولي، مما يسمح بالاندماج التدريجي دون تداعيات العضوية الكاملة الفورية. وهذا يستفيد من القنوات الدبلوماسية والعسكرية القائمة، مما يقلل من الحاجة إلى هياكل بيروقراطية جديدة تمامًا ويسهل المشاركة السريعة.

✓ **إنشاء بعثة تدريب مخصصة للناتو في سوريا (على غرار العراق)**

نظرًا لنجاح بعثة الناتو في العراق في تدريب قوات الأمن لمنع عودة ظهور داعش، يمكن إنشاء بعثة مماثلة في سوريا بناءً على طلب الحكومة الجديدة. ستركز هذه البعثة على إصلاحات القطاع الأمني، وتوفير التدريب والمعدات للقوات المسلحة السورية الجديدة. إن بعثة تدريب مخصصة للناتو، على غرار بعثة العراق الناجحة، ستوفر وجودًا ملموسًا على الأرض للناتو في سوريا، مما يدل على الالتزام ويساهم بشكل مباشر في إصلاح القطاع الأمني. هذه خطوة حاسمة نحو بناء تحالف استراتيجي طويل الأمد، حيث إنها تعزز العلاقات العسكرية المباشرة والثقة، وهما أساسان للتشغيل البيني المستقبلي وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

✓ **خطط مستقبلية لدمج سوريا في البنية الأمنية الإقليمية**

[1] - مبادرة تعاون اسطنبول https://2u.pw/bDLea (ICI)
[2]- الحوار المتوسطي Mediterranean Dialogue https://2u.pw/zIa78-

يمكن استكشاف إمكانية مشاركة سوريا في المستقبل في الحوارات والمبادرات الأمنية الإقليمية، مما قد يؤدي إلى تشكيل "ناتو شرق أوسطي"[1] يضم الدول العربية وإسرائيل. يمكن أن يساهم استقرار سوريا في أمن وازدهار المنطقة الأوسع. إن الرؤية طويلة الأمد لسوريا كـ "شريك استراتيجي" للناتو يمكن أن تمتد إلى دمجها في بنية أمنية إقليمية أوسع، بما في ذلك احتمال "ناتو شرق أوسطي". وهذا يشير إلى دور تحولي لسوريا، حيث تنتقل من مصدر لعدم الاستقرار إلى ركيزة للأمن الإقليمي، مما سيغير بشكل أساسي التوازن الجيوسياسي في شرق البحر الأبيض المتوسط وما بعده.

5- التحديات والاعتبارات لمشاركة الناتو

على الرغم من الفرص الواعدة، تواجه مشاركة الناتو في سوريا الجديدة عددًا من التحديات والاعتبارات التي يجب معالجتها بعناية، وأهمها:

✓ التعامل مع الانقسامات الداخلية السورية وقضايا الحكم

تواجه الحكومة الجديدة تحديات داخلية كبيرة، بما في ذلك استمرار تمرد فلول النظام السابق، والانقسامات العرقية والطائفية العميقة، والحاجة إلى العدالة الانتقالية. يجب على الناتو التأكد من أن مشاركته تدعم عملية سياسية شاملة وتحمي حقوق الأقليات لتجنب تفاقم الانقسامات. إن الهشاشة الداخلية للحكومة السورية الجديدة، التي تتسم باستمرار التمرد والانقسامات الطائفية العميقة، تشكل خطرًا كبيرًا على مشاركة الناتو. فالدعم غير المدروس أو المتحيز لفصيل معين يمكن أن يؤدي إلى زعزعة استقرار الحكومة الوليدة أو إطالة أمد الصراعات الداخلية، مما يقوض الاستقرار الذي يسعى الناتو إلى تعزيزه.

✓ الأطر القانونية والسياسية للتعاون مع الدول غير الأعضاء

يعتمد الأساس القانوني للناتو للتعاون العسكري مع الدول ذات السيادة في المقام الأول على الدفاع الجماعي (المادة 5) للدول الأعضاء. و يحدث التعاون مع الدول غير الأعضاء عادةً من خلال برامج الشراكة (طلب الدولة المضيفة) أو بعثات تدريب محددة بناءً على ICI،kMD مثلا)

إن أي تدخل عسكري مباشر أو وجود كبير سيتطلب تفويضًا واضحًا ومبررًا قانونيًا، على الأرجح من خلال طلب من الحكومة السورية الجديدة وإجماع دولي. بينما يوفر طلب الحكومة السورية الجديدة للمساعدة أساسًا قانونيًا، تتطلب مشاركة الناتو مع دولة غير عضو مثل سوريا، لا سيما في بناء القدرات العسكرية، تصفحًا دقيقًا للقانون الدولي ومبادئ معاهدة شمال الأطلسي. وهذا يشمل ضمان توافق المساعدة مع المهام الأساسية لـ "الأمن التعاوني" و "منع الأزمات وإدارتها"، بدلاً من الدفاع الجماعي بموجب المادة 5.

✓ موازنة مصالح الفاعلين الإقليميين والدوليين (مثل تركيا، دول الخليج، الولايات المتحدة)

[1] الحميد،طارق .جريدة الشرق الأوسط،25 يونيو 2022» » ناتو الشرق الأوسط .https://2u.pw/o9ghr

تركيا: كحليف رئيسي في الناتو، لتركيا مصالح معقدة في سوريا، بما في ذلك منع التهديدات الإرهابية من حدودها، وإدارة تدفقات اللاجئين، والتأثير على مستقبل الجماعات الكردية. تركيا منفتحة على دعم الحكومة السورية الجديدة وحتى تقديم التدريب العسكري.

دول الخليج: تسعى دول مثل المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة إلى دعم إعادة إعمار سوريا وإعادة دمجها في الصف العربي، لكنها حذرة من النفوذ الخارجي. لا تزال العقوبات الأمريكية (في حال عدم رفعها بشكل كامل وفوري) تمثل عائقًا أمام استثماراتها.

الولايات المتحدة: تحتفظ الولايات المتحدة بقوات في سوريا لمكافحة داعش وتشجع القيادة السورية الجديدة على إقامة علاقات مع إسرائيل. سياستها حاسمة لرفع العقوبات. إن مشاركة الناتو في سوريا، على الرغم من فوائدها، يجب أن توازن بعناية المصالح المتباينة غالبًا لأعضائها (مثل مخاوف تركيا بشأن الجماعات الكردية) والشركاء الإقليميين الرئيسيين (مثل تردد دول الخليج في الاستثمار بسبب تأخر رفع العقوبات الأمريكية). وقد يؤدي عدم التنسيق بين هذه المصالح إلى احتكاك داخلي في التحالف أو تقويض الدعم الإقليمي، مما يعرض نجاح استراتيجية الناتو على المدى الطويل للخطر.

✓ **إعادة الإعمار الاقتصادي ورفع العقوبات كعوامل تمكين**

تواجه سوريا تكاليف إعادة إعمار هائلة، تتراوح تقديراتها بين 150 مليار دولار وتريليون دولار.[1] ويُعد رفع العقوبات الدولية، لا سيما الأمريكية والأوروبية، أمرًا بالغ الأهمية لجذب الاستثمار الأجنبي وتمكين التعافي الاقتصادي. وقد رفع الاتحاد الأوروبي بالفعل معظم العقوبات الاقتصادية. إن الاستقرار الاقتصادي ضروري لعودة اللاجئين ومنع عودة ظهور الجماعات المتطرفة.

بينما يركز دور الناتو الأساسي على الأمن، فإن نجاح مشاركته في سوريا يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتعافي الاقتصادي للبلاد ورفع العقوبات الدولية. فبدون إعادة إعمار اقتصادي كبير وعودة الاستثمار، سيظل الاستقرار طويل الأمد بعيد المنال، مما قد يقوض المكاسب الأمنية ويعرقل عودة اللاجئين. وهذا يعني أن استراتيجية الناتو الأمنية يجب أن تدمج مع الجهود الدولية الأوسع لتسهيل الانتعاش الاقتصادي والدعوة إلى رفع كامل وفوري للعقوبات.

6- الخلاصة والتوصيات

يُقدم هذا السيناريو الافتراضي لعام 2025 فرصة فريدة وغير مسبوقة لحلف الناتو للتعامل مع حكومة سورية جديدة، خالية من النفوذ الإيراني الكثيف وبتواجد روسي منخفض بشكل كبير. إن الأهمية الجيوسياسية الدائمة لسوريا، إلى جانب تحدياتها الداخلية وإمكانية وجود قيادة جديدة براغماتية، تجعلها منطقة حاسمة لأمن الجناح الجنوبي للناتو. تشمل الضرورات الاستراتيجية للناتو مكافحة الإرهاب، وإعادة اللاجئين، وتقليص النفوذ الروسي، وتسهيل خفض التصعيد الإقليمي.

[1] فاتورة باهظة لإعادة إعمار سوريا.. كم الكلفة وما مصادر التمويل؟، تلفزيون سوريا،20 مارس 2025. https://2u.pw/gF8Za

1.6 التوصيات لاستراتيجية الناتو المستقبلية في سوريا:

1-المشاركة الاستباقية: يجب على الناتو تطوير خطة استراتيجية شاملة وطويلة الأمد للمشاركة، تتجاوز التدابير التفاعلية.

2- بناء القدرات الشامل: تنفيذ برامج قوية لبناء القدرات العسكرية والأمنية والاستخباراتية وفي مجال الأمن السيبراني، بالاستفادة من أطر الناتو الحالية (DEEP، DCB، ICI، MD) والنظر في بعثة تدريب مخصصة.

3- التركيز على الإصلاح المؤسسي: إعطاء الأولوية للإصلاحات القائمة على حقوق الإنسان، والفحص الدقيق، والاحتراف المؤسسي داخل القطاع الأمني السوري.

4- التنسيق الدبلوماسي: الانخراط في جهود دبلوماسية مكثفة مع الشركاء الإقليميين والدوليين (تركيا، دول الخليج، الولايات المتحدة) لمواءمة المصالح وتنسيق الدعم.

5- الدعوة لإعادة الإعمار: دعم جهود إعادة الإعمار الاقتصادي الدولية والدعوة لرفع كامل العقوبات لضمان الاستقرار طويل الأمد وتمكين عودة اللاجئين.

6- الاندماج المرحلي: استكشاف نهج مرحلي لدمج سوريا في البنى الأمنية الإقليمية، مما قد يؤدي إلى إطار "ناتو شرق أوسطي" أوسع.

2.6 نظرة مستقبلية: إمكانات سوريا كشريك استراتيجي للناتو في الشرق الأوسط

إذا نجح الناتو في تنفيذ استراتيجية مشاركة شاملة ودقيقة، فإن سوريا لديها القدرة على التحول من مصدر لعدم الاستقرار الإقليمي إلى شريك استراتيجي موثوق به في الشرق الأوسط. من شأن هذا التحول أن يعزز بشكل كبير الجناح الجنوبي للناتو، ويعزز الأمن الأوروأطلسي، ويساهم في شرق أوسط أكثر استقرارًا وازدهارًا، بما يتماشى مع المهام الأساسية للناتو المتمثلة في الدفاع الجماعي، وإدارة الأزمات، والأمن التعاوني. إن نافذة الفرصة التي يوفرها السيناريو الافتراضي لعام 2025 حاسمة وتتطلب عملًا حازمًا ومنسقًا من الناتو.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1. أحمد الشرع رئيساً انتقاليا لسوريا.BBC تم الاسترجاع من الرابط التالي:. https://2u.pw/n30AQ
2. أحمد الشرع. ويكيبيديا. تم الاسترجاع من الرابط التالي:https://2u.pw/v4iR7
3. اقتصاد سوريا- العربية نت. مرحلة جديدة في سوريا.. رفع العقوبات يمهّد لإعادة الإعمار وتدفق الاستثمارات ،الاتحاد الأوروبي يوافق على رفع كل العقوبات عن سوريا
4. بي بي سي نيوز عربي؛ سوريا وإسرائيل: هل يوقع أحمد الشرع على اتفاق التطبيع؟ - BBC News عربي

5. حميدي، إبراهيم.(30مارس2025) الحكومة السورية الجديدة أسئلة وأجوبة. المجلة.
6. الدروبي، زكي.(19\1\2024).التغيرات الجيوسياسية الأخيرة وتأثيرها على سوريا- تلفزيون سوريا-
7. ساجت عباس طراد، .نجم رافل حسين خصائص القوة الجيبولتيكية للجمهورية العربية السورية- شباط 2019 https://2u.pw/so7r8
8. سعيفان، سمير.(20\3\2025) خبير اقتصادي: 150 مليار دولار كلفة إعادة إعمار سوريا (مقابلة)، رئيس مركز حرمون للدراسات للأناضول: طريق إعادة الإعمار بحاجة إلى استقرار سوريا ورفع العقوبات عنها وعودة العلاقات مع دول الإقليم والعالم
9. سكاي نيوز عربية(9 ديسمبر 2024) كلفة إعادة إعمار سوريا.. تقديرات متفاوتة تعكس حجم الدمار.
10. عبد الرؤوف، محمد.(28 مايو 2025).بي بي سي. هل يوقع أحمد الشرع على اتفاق تطبيع مع إسرائيل؟
11. لعريض، حسين.(24 سبتمبر2024) تأثير النزاع السوري على ميزان القوى في الشرق. مركز الجزيرة للدراسات
12. موقع الناتو.(10 يوليو2024) سياسة الناتو بشأن المرأة والسلام والأمن
13. هاجر، أيمن. البحث عن بدائل، مستقبل النفوذ الروسي في سوريا. المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
14. ياسمين، أحمد الضاوي. سقوط نظام الأسد: لماذا لا تُقِر روسيا بخسارتها في سوريا؟ مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية.

المراجع الأجنبية

1. https://2u.npw/n30AQ
2. https://2u.pw/7aNl6
3. https://2u.pw/v4iR7
4. https://www.hudson.org/security-alliances/strategic-value-deepening-nato-mena-ties-luke-coffey
5. prevent-further-abuse
6. www.amnesty.org/en/latest/news/2025/05/syria-new-government-must-prioritiz...

Romanization of Arabic Bibliography

a) ABBY SEWELL. MAY 2025. Assad's fall in Syria turned Turkey and Saudi Arabia from rivals to partners. Will it last? https://2u.pw/F9P43

b) Abdul Raouf, Muhammad. (28 May 2025). Will Ahmad al-Sharaa sign a normalization agreement with Israel?

c) Ahmed Al-Shara. Wikipedia. Retrieved from the following link:

d) Ahmed Al-Sharaa as interim president of Syria. BBC.Retrieved from the following link:

e) AP NEWS. Militants kill 2 soldiers in attack on Russian air base in Syria

f) Apr 18, 2025 · The Russian government is refusing to extradite former Syrian dictator Bashar al-Assad to Syria, https://www.middleeastmonitor.com

g) Atlanticcouncil https://2u.pw/FCINF

h) Beatrice Farhat.(Jan.20.2025) Syria's new government ends Russian lease of Tartous port: What we know . - ALMOITOR

i) Bilal Mahli.April 16 2025 . Syria's Post-Conflict Recovery: Challenges and Prospects for Reconstruction and Stability. - https://2u.pw/VLukJ

j) Droubi, Zaki.(19/1/2024).Recent geopolitical changes and their impact on Syria - Syria TV

k) Economy of Syria - Arab Net. A new phase in Syria. Lifting sanctions paves the way for reconstruction and investment flows EU agrees to lift all sanctions on Syria

l) Giorgio Cafiero. Feb 18 , 2025. Orion Forum, Middle East. Role for Gulf States in Syria's Reconstruction. https://2u.pw/sdw3a

m) Giulia Daga. 04/12/2024. NATO's Dilemma in the MENA Region: A Critical Reflection.

n) Hajar, Ayman. The search for alternatives, the future of Russian influence in Syria. Egyptian Center for Strategic Studies and Thought

o) Hamidi, Ibrahim. (30 March 2025) The new Syrian government questions and answers. Magazine.

p) Iran Update, May 27, 2025 | Institute for the Study of War

q) Julia Cournoyer. Published 15 May 2025. Securing the space-based assets of NATO members from cyberattacks. Chatham house, https://2u.pw/7n1O5

r) Larayedh, Hussein. September 24, 2024) The impact of the Syrian conflict on the balance of power in the east. Al Jazeera Center for Studies

s) mahmood alhosa From rubble to rebirth: A model for Syria's reconstruction

t) NATO Military Strategic Partnership Conference (MSPC) 2025 concluded in Doha, Qatar on Apr. 10, 2025, the overarching message was one of unity through cooperation .https://2u.pw/WUOWR

u) NATO website. (10 July 2024) NATO Policy on Women, Peace and Security

v) NATO's New Strategic Concept: What it is and Why it Matters. Risky Business. Jul 20, 2022. https://2u.pw/GdSRd

w) Ruslan Suleymanov(22\4\2025) The silent remnant. ips-journal.eu.

x) Saifan, Samir. (20/3/2025) Economist: $ 150 billion cost of reconstruction of Syria (interview), President of the Hermon Center for Anatolian Studies: The road to reconstruction needs stability in Syria, lifting sanctions on it and restoring relations with the countries of the region and the world

y) Sky News Arabia (December 9, 2024) The cost of rebuilding Syria. Varying estimates reflect the scale of destruction.

z) Syria and Israel: Will Ahmad al-Sharaa sign the normalization agreement? - BBC News Arabic 9

aa) Syria: New government must prioritize justice and truth measures to

bb) Tartous Military Base https://en.wikipedia.org/wiki/Tartus_naval_base

cc) The Strategic Value of Deepening NATO-MENA Ties

dd) Yasmine, Ahmed Al-Dawi. The Fall of the Assad Regime: Why Does Russia Not Admit Its Loss in Syria? Al-Ahram Center For Strategic Studies